الصعوبات والصمود والتفوق

إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

الصعوبات والصمود والتفوق

كتب شيخ بود

نُشر بواسطة دار شيخ بود للنشر، ٢٠٢٥

على الرغم من اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة في إعداد هذا الكتاب، فإن الناشر لا يتحمل أي مسؤولية .عن الأخطاء أو الإغفالات، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة هنا

النضال والصمود والتفوق

.الطبعة الأولى .13 يونيو 2025

.جميع الحقوق محفوظة ©2025 لكتب شيخ بود

.تأليف :دار شيخ بود للنشر

جدول المحتويات

جدول المحتويات

الشكر والتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

النضال والصمود والتفوق

أكثر من 500 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

وسائل شيخ بود الأخرى

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، الذي منّ علينا بالإلهام والتمكين والقوة لإنجاز هذا الكتاب .والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

نود أن نعرب عن خالص تقديرنا لجميع أفراد عائلة شيخ بود، وخاصةً نجمنا الصغير يوسف، الذي ألهم دعمه ونصائحه المتواصلة تطوير كتب شيخ بود .وشكر خاص لأخينا حسن، الذي ساهم دعمه المتواصل في الارتقاء بشيخ بود إلى آفاق جديدة ومثيرة، بدت مستحيلة في مرحلة ما.

نسأل الله تعالى أن يتم علينا نعمته ، وأن يتقبل من هذا الكتاب حرفاً حرفاً في محكم تنزيله، وأن يشهد لنا يوم القيامة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين تحقيق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا وجدنا أي قصور فإن المترجم هو المسؤول شخصيًا ووحيدًا عنه.

نتقبل احتمال وجود بعض الأخطاء والنقائص في سبيل إنجاز هذه المهمة الصعبة .قد نكون قد تعثرنا دون قصد وارتكبنا أخطاءً، ونطلب من قرائنا السماح والصفح عنها، ونقدر لفت انتباههم إلينا .نرحب باقتراحاتكم البناءة على ShaykhPod.Books@gmail.com .

مقدمة

يتناول هذا الكتاب الموجز جوانب مواجهة الصعاب والثبات على الحق ونيل التفوق .ويستند هذا النقاش إلى الآيات ١٣٧-١٤٨ من سورة آل عمران من القرآن الكريم.

قد خلت من قبلكم مثل حالكم فامشوا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين .هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين .فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين .إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله .وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين .وليطهر الله المؤمنين ويهلك الكافرين .أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين يقاتلون في سبيله منكم ويعلم الصابرين؟ ولقد تمنيتم الموت من قبل أن تتلقوه وقد رأيتموه وأنتم تعلمون . ينظرون .ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ولكن سيجزي الله الشاكرين .وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مقدرا .ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين .وكأين من نبي قاتل معه علماء كثير فما استيأسوا مما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استسلموا والله يحب الصابرين .وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة "والله يحب المحسنين"

تطبيق الدروس المذكورة سيساعد على تبني الصفات الإيجابية، والتي بدورها تؤدي إلى راحة البال والجسد.

الصعوبات والصمود والتفوق

سورة آل عمران، الآيات 137-148

قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾

هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾

وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾

إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ
وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾

وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾

وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾

وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ۚ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾

وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾

فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

لقد خلت من قبلكم مثلكم فامشوا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين

هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين.

فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين

إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين

وَلِيُمِينَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُهْلِكَ الْكَافِرِينَ.

أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين يقاتلون منكم ويعلم الصابرين

ولقد تمنيت الموت من قبل أن تأتيه ولقد رأيته وأنت تنظر

ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين

وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مقدورا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين

وكأين من نبي قاتل معه علماء كثير فما استيأسوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استسلموا والله يحب الصابرين

وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين

إن اختلاف الظروف التي يواجهها الناس في حياتهم، كالرخاء والشدة، ليس أمرًا جديدًا، بل هو واقعٌ تعيشه أجيالٌ متعاقبة منذ فجر التاريخ .سورة آل عمران، الآية ١٣٧:

"...لقد مرت عليك مواقف مماثلة]لموقفك["

لذلك، ينبغي على من يواجه موقفًا معينًا ألا يعتقد أبدًا أنه يمر بأمر غير عادي، وبالتالي ظالم، فقد واجه يعني كثيرون مثله أو ما شابهه .إن تذكر هذه الحقيقة يشجع المرء على الصبر في أوقات الشدة .الصبر تجنب الشكوى من القول أو الفعل، والثبات على طاعة الله تعالى، مؤمنًا بأنه لا يختار إلا ما هو خير له، حتى وإن خفي عليه ذلك .سورة البقرة، الآية ٢١٦:

"...وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ."

سورة آل عمران، الآية 137:

"...لقد مرت عليك مواقف مماثلة]لموقفك["

وهذا يدل أيضًا على أن امتحان الحياة الدنيا كان دائمًا واحدًا على مر العصور .يتعلق هذا الامتحان بكيفية استخدام المرء للنعم التي وُهِبَت له، حتى يحقق راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة .سورة الملك، الآية 2:

"الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا "

من يجتاز هذا الاختبار سيحظى براحة البال من خلال توازنه النفسي والبدني، ووضع كل شيء وكل شخص في حياته على الوجه الصحيح، مع الاستعداد الكافي للحساب يوم القيامة. لذلك، يجب على الإنسان قبول التعاليم الإسلامية والعمل بها لمصلحته الخاصة، حتى لو تعارضت مع رغباته. يجب أن يتصرف كمريض عاقل يقبل نصيحة طبيبه ويعمل بها، عالمًا أنها الأفضل له، حتى لو وصفت له أدوية مُرّة وحمية غذائية صارمة. وكما يحقق هذا المريض العاقل صحة نفسية وجسدية جيدة، كذلك يحقق من يقبل التعاليم الإسلامية ويعمل بها. سورة النحل، الآية 97.

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون

هذا لأن الله تعالى هو الوحيد الذي يملك المعرفة اللازمة لضمان توازن الحالة النفسية والجسدية للإنسان، ووضع كل شيء وكل شخص في حياته على الوجه الصحيح. إن معرفة المجتمع بالحالات النفسية والجسدية للإنسان لن تكفي لتحقيق هذه النتيجة، رغم كل الأبحاث التي أُجريت، إذ لا يمكنهم حل جميع المشكلات التي قد يواجهها الإنسان في حياته، ولا يمكن لنصائحهم أن تُجنّب المرء جميع أنواع الضغوط النفسية والجسدية، ولا يمكن لنصائحهم أن تُمكّن المرء من وضع كل شيء وكل شخص في حياته على الوجه الصحيح، وذلك لقلة المعرفة والخبرة والبصيرة والتحيز. الله تعالى وحده يملك هذه المعرفة، وقد أنزلها على البشرية في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. تتجلى هذه الحقيقة جليةً لمن يستخدم النعم التي وهبه إياها وفقًا للتعاليم الإسلامية، ومن لا يستخدمها. سورة آل عمران، الآية 137:

"فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ..."

مع أن المرضى، في أغلب الأحيان، لا يفهمون علم الأدوية الموصوفة لهم، ولذلك يثقون ثقة عمياء بأطباءهم، إلا أن الله تعالى يدعو الناس إلى التأمل في تعاليم الإسلام ليدركوا آثارها الإيجابية على حياتهم . فهو لا يتوقع من الناس أن يثقوا بها ثقة عمياء، بل يريد منهم أن يدركوا صدقها من خلال أدلتها الواضحة . سورة يوسف، .لكن هذا يتطلب من المرء أن يتحلى بعقل منفتح وموضوعي عند التعامل مع تعاليم الإسلام :الآية 108

"...قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني"

بالإضافة إلى ذلك، فكما أن الله تعالى هو المسيطر على قلوب الناس الروحية، دار الطمأنينة، فهو وحده :الذي يقرر من ينالها ومن لا ينالها .سورة النجم، الآية 43

"وأنه هو الذي أضحك وأبكى"

:ومن الواضح أن الله تعالى لا يمنح الطمأنينة إلا لمن أحسن استعمال نعمه .سورة آل عمران، الآية ١٣٧

"فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ..."

وهذا يشير أيضًا إلى أهمية تجنب الموقف الأناني الذي لا يفكر فيه الشخص إلا في حياته الخاصة وخاصة من يتصرف بهذه الطريقة لن يستفيد من دروس التاريخ العام، وتاريخه الشخصي، وأحوال .مشاكله الخاصة من حوله .فالتعلم من هذه الأمور من أقوى السبل لتحسين سلوك الإنسان وتجنب تكرار التاريخ، بما يحقق له راحة البال .على سبيل المثال، من يراقب الأغنياء والمشاهير وهم يسيئون استخدام النعم التي وهبوا إياها، وكيف أنهم، نتيجة لذلك، يعانون من التوتر والاضطرابات النفسية وإدمان المخدرات والميول الانتحارية، مع أنهم ينعمون برفاه الدنيا، سيعلمه ألا يتبع خطاهم بإساءة استخدام النعم التي وهبها إياهم، وسيقتنع بأن راحة البال لا تكمن في امتلاك الكثير من الدنيا .أو عندما يراقب المرء شخصًا مريضًا، ينبغي أن يشجعه ذلك على شكر صحته الجيدة واستخدامها بشكل صحيح قبل أن يفقدها هو أيضًا .لذلك، يشجع الإسلام المسلمين على أن يكونوا منتبهين بدلًا من أن يكونوا منشغلين بشؤونهم الخاصة لدرجة أنهم لا يهتمون بأي :سورة آل عمران، الآية 137 .شيء آخر

"فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ..."

من يتبنى موقفًا واعظًا، ويتعلم من التاريخ ومن الناس من حوله، سيفهم أن السبيل الوحيد لنيل راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة هو استخدام النعم التي وُهِبَت له على الوجه الصحيح، كما هو مبين في التعاليم .الإسلامية .سورة آل عمران، الآية ١٣٨

«هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين»

بخلاف العديد من الأديان ومناهج الحياة الأخرى، فإن الإسلام دينٌ ومنهج حياةٍ للجميع دون استثناء .وهذا يُشير إلى أهمية المساواة في الإسلام .يُقيّم الإسلام الناس بناءً على معيار واحد :مدى إخلاصهم في طاعة الله

تعالى .وهذا يعني استخدام النعم التي أنعم الله بها عليهم فيما يُرضيه، كما هو مُبين في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .سورة الحجرات، الآية 13:

"...إن أكرمكم عند الله أتقاكم"

جميع معايير الحكم على مكانة الناس الأخرى، كالجنس والعرق والطبقة الاجتماعية، لا قيمة لها، ويجب على المسلمين تجاهلها وإلاّ أدّت إلى العنصرية والفرقة بين الأمة الإسلامية .ومن المهمّ التنويه إلى أنّه بما أنّ النيّة خفية عن الناس، فلا يجوز للإنسان أن يحكم على غيره بالأفضلية بناءً على أفعاله الظاهرة، ولذلك يجب عليه الامتناع عن الادعاء بمكانة الآخرين أو نفسه، فالله تعالى وحده يعلم نوايا الناس وأقوالهم وأفعالهم .سورة النجم، الآية 32.

"فلا تزكيوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى"

سورة آل عمران، الآية 138:

«هذا بيان للناس»

بالإضافة إلى ذلك، وبما أن القرآن الكريم يناقش طبيعة البشر، فإن تعاليمه تنطبق على جميع الناس، بغض النظر عن موقعهم أو جنسهم أو عمرهم أو خلفيتهم الاجتماعية أو الوقت الذي يعيشون فيه .فقط عندما تتغير

طبيعة وجوهر البشر، لن ينطبق عليهم القرآن الكريم .ولكن بما أن هذا غير ممكن، لأن طبيعة البشر خالدة، فإن تعاليم القرآن الكريم، وبالتالي، أحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم كذلك .على سبيل المثال، مشاعر الغضب والجشع والكراهية والحب والحسد خالدة حيث اختبرها البشر منذ فجر التاريخ وسيستمر البشر في تجربتها إلى نهاية الزمان .إن هذه القدرة على مناقشة طبيعة البشر الخالدة هي في حد ذاتها معجزة من معجزات القرآن الكريم التي لا يمكن لأي دين أو طريقة حياة أخرى أن تضاهيها.

وكما أن خريطة الطريق لا تقود الإنسان إلا إلى غايته المنشودة، فإن القرآن الكريم لا يهدي إلا من يطبقها عمليًا .سورة آل عمران، الآية ١٣٨:

"...وهدى ورشادا ..."

لذلك، فإن قراءة القرآن الكريم بلغة لا يفهمها الإنسان لن تؤدي إلى الهداية الصحيحة .يجب على الإنسان أن يسعى بإخلاص لفهم تعاليمه وتطبيقها لينال الهداية الصحيحة، فينال راحة البال في كل موقف، مستخدمًا النعم التي وُهِبَت له على الوجه الصحيح .ولكن كما تشير الآية ١٣٨، فإن من يتقي الله تعالى ويتقي عواقب معصيته هو وحده من يطبق تعاليم الإسلام عمليًا .سورة آل عمران، الآية ١٣٨:

"وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ"

يمكن للمرء أن يتبنى خوف الله تعالى والخوف من عواقب أفعاله من خلال دراسة الأدلة والبراهين الواضحة في التعاليم الإسلامية التي تتناول عاقبة من يطيعه ومن لا يطيعه .كما أن هذه الدراسة ستعزز إيمان المرء بوحدانية الله تعالى، وسيطرته الكاملة على الكون، وحتمية محاسبته يوم القيامة .وكما ذكرنا سابقًا، يتحقق هذا أيضًا بمراقبة المرء لخيارات الآخرين في الحياة، وما إذا كانت تؤدي بهم إلى راحة البال

في هذه الدنيا أم لا .عندما يلاحظ المرء الآخرين يسيئون استخدام النعم التي وهبها لهم، سيدرك بوضوح كيف يؤدي ذلك إلى حالة نفسية وجسدية غير متوازنة، وكيف يتسبب في ضياع كل شيء وكل شخص في حياتهم .ونتيجة لذلك، يعاني هؤلاء الأشخاص من اضطرابات نفسية، مثل الاكتئاب وإدمان المخدرات والميول الانتحارية، حتى لو كانوا يتمتعون برفاهية الدنيا .بينما، عندما يراقب المرء أولئك الذين يستغلون النعم التي وُهِبوا بها بشكل صحيح، سيلاحظ كيف يقودهم ذلك إلى حالة ذهنية وجسدية متوازنة، ويجعلهم يضعون كل شيء وكل شخص في الحياة بشكل صحيح مع الاستعداد الكافي للمحاسبة يوم القيامة .لكن من يفشل في تقوية وعيه بالله تعالى، ومواجهة عواقب أفعاله، فلن يطبق التعاليم الإسلامية، وبدلاً من ذلك سيسيء استخدام النعم التي وُهِبَت له، حتى لو ادعى الإيمان بالله تعالى .ونتيجة لذلك، لن ينال راحة البال ولن ينال التفوق في العالم على أعداء الإسلام .سورة آل عمران، الآية 139:

«فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»

شرطُ التفوقِ والنجاحِ في الدنيا والآخرةِ هو الإيمانُ الصحيح .وكما ذكرنا سابقًا، فإن هذا يتطلبُ استخدامَ النعمِ المُنْعَمِ بها على الوجهِ الصحيحِ كما هو مُبينٌ في القرآنِ الكريمِ وسنةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وهو بذلك يتجاوزُ مجردَ الزعمِ اللفظيِّ بالإسلام .إن لم يكن للمسلمينَ اليومَ تفوقٌ، فهذا يعني أنهم ليسوا مؤمنينَ حقيقيين .لذلك، يجبُ على كلِّ مسلمٍ أن يُقيّمَ ما إذا كان يُؤيدُ اعترافَه اللفظيَّ بالإسلامِ بأفعالٍ أم لا، وأن يُصحِّحَ سلوكَهُ إن لزمَ الأمرُ إن أرادَ راحةَ البالِ والتفوقَ في الدنيا والآخرة.

ثم يُعزي الله تعالى الصحابة رضي الله عنهم ويُطمئنهم بعد هزيمتهم الظاهرة في غزوة أحد .سورة آل عمران، الآيتان ١٣٩-١٤٠.

﴿...فَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .إِن يَمْسَسْكُمْ قَرحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمُ قَرحٌ مِثْلُهُ﴾

عندما بدأت معركة أحد، تغلب الصحابة رضي الله عنهم بسرعة على جيش الكفار مما دفعهم إلى التراجع . لكن بعض الرماة الذين أمرهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالبقاء على جبل صغير، جبل الرمة، الذي يقع أمام جبل أحد، بغض النظر عن نتيجة المعركة، اعتقدوا أن المعركة قد انتهت وأن الأمر لم يعد ساريًا . عندما نزلوا جبل الرمة لجمع الغنائم، كشف ذلك مؤخرة جيش المسلمين .ثم تجمع جيش الكفار وهاجم المسلمين من كلا الجانبين .أدى ذلك إلى استشهاد العديد من الصحابة رضي الله عنهم .وقد نوقش هذا في .الإمام ابن كثير، سيرة النبي، المجلد 3، الصفحات 29-30

كما يتضح من الآيات الرئيسية التي نوقشت وأحداث غزوة أحد، فإن الإيمان الحقيقي بالله تعالى يقتضي الثبات على طاعته في جميع الأوقات .وهذا يستلزم استخدام النعم الممنوحة على الوجه الصحيح كما هو .مبين في التعاليم الإسلامية .وأي انحراف عن ذلك يمنع من تحقيق راحة البال والتفوق

عزّى الله تعالى الصحابة رضي الله عنهم بعد خسارتهم الظاهرة في غزوة أحد، بتذكيرهم بنصره لهم في غزوة بدر، حين استقاموا على طاعته .وهذا يدل على أهمية استحضار نعم الله التي لا تُحصى، لا سيما في أوقات الشدة .وهذه من أعظم وسائل الصبر، إذ تشجع على النظر إلى حالهم بإيجابية .أي أن ينظر المرء إلى نعم الدنيا التي لا تُحصى التي لا تزال لديه بدلًا من التركيز على ما فقده، فهذا يشجعه على الصبر فالشكر في النية هو العمل بما يرضي الله تعالى، والشكر في القول هو قول الخير أو السكوت، .والشكر والشكر في العمل هو استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى، كما بينه القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم .ومن الصبر أيضًا ترك الشكوى من القول أو الفعل، والثبات على طاعة الله تعالى، معتقدين أنه لا .يختار لهم إلا ما هو خير لهم، وإن خفي عليهم ذلك) .سورة البقرة، الآية ٢١٦(

".وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ..."

فمن أحسن التصرف في كل حال، حظي بعون الله تعالى ورحمته الدائمة، مما يؤدي إلى راحة البال في الدنيا والآخرة .وقد ورد ذلك في حديث صحيح مسلم، رقم ٧٥٠٠.

ثم يذكر الله تعالى حقيقةً مهمةً تُعدّ جزءًا من امتحان الحياة الدنيا .سورة آل عمران، الآية ١٤٠:

"...وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا "

من محنة الدنيا أن يُثبت الإنسان إيمانه في السراء والضراء .ففي اليسر شكر، وفي الشدة صبر .من ثَبُتَ على طاعة الله تعالى في مختلف الأحوال أثبت إيمانه بالله تعالى .أما من ترك طاعة الله تعالى كلما خالفت شهواته، فقد أثبت أنه لا يعبد إلا نفسه، وإن زعم غير ذلك .(سورة الفرقان، الآية 43).

"...أرأيت من اتخذ إلهه هواه؟"

وسورة 22 من سورة 11 الآية الحج:

ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه فقد خسر " "الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين

كلما مرّ هذا الإنسان بظروف الرخاء، بدلًا من شكر الله تعالى على ما أنعم به عليه من فضل، كما ورد في التعاليم الإسلامية، أساء استخدامها .وكلما مرّ بظروف الشدة، بدلًا من الصبر، اشتكى الله تعالى لفظًا وفعلًا، ورفض طاعته .هذا هو المنافق الذي يكشفه الله تعالى باختلاف الأحوال .لذا، يجب على المرء تجنّب هذا السلوك، والثبات على طاعة الله تعالى في كل حال .ففي الرخاء، يجب عليه شكر الله تعالى على ما أنعم به عليه من فضل، كما ورد في التعاليم الإسلامية .وفي الشدة، يجب عليه الصبر بتجنب الشكوى بالقول .والفعل، والاستمرار في طاعة الله تعالى، عالمًا بأنه لا يختار إلا ما هو خير له، وإن خفي عليه ذلك .(سورة البقرة، الآية ٢١٦)

"وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ..." .

في القتال، يختار الله تعالى أناسًا ليكرمهم بالشهادة ليكونوا قدوة لغيرهم، وهذا يتضمن السعي في طاعة الله تعالى، ولو بالنفس .وفي الوقت نفسه، يكشف الظالمين الذين يقتلون من يطيع الله تعالى، فيضمن لهم العقاب في الدنيا والآخرة .سورة آل عمران، الآية ١٤٠:

"نداول بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ..."

وبالإضافة إلى ذلك فإن من بين المخطئين المذكورين في هذه الآية أيضاً أولئك الذين يفشلون في تحقيق إعلانهم الشفهي عن إيمانهم بالإسلام عندما تتناقض رغباتهم .

قد يكون الظالمون أيضًا يشيرون إلى المنافقين الذين تراجعوا عن القتال في غزوة أحد .عندما غادر النبي محمد صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة لمواجهة العدو في أحد، وافق زعيم المنافقين عبد الله بن أبي في البداية على المشاركة في المعركة مع قومه .عندما اقتربوا من أحد، تراجع عبد الله بن أبي مع رجاله الثلاثمائة وبقي جيش المسلمين مع سبعمائة رجل ضد جيش غير مسلم قوامه ثلاثة آلاف .استخدم عبد الله بن أبي حقيقة أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يتبع اقتراحه بالقتال داخل المدينة المنورة كذريعة للتراجع مع أصدقائه .عذر ضعيف لشخص يدعي أنه مسلم، شخص يجب أن يطيع النبي محمد صلى الله عليه وسلم في جميع الأوقات .علاوة على ذلك، لو عارض الخطة، لكان بإمكانه البقاء في المدينة، لكنه اختار مرافقة الجيش حتى أُحد، وبينما كان العدو يراقبهم، تخلى عن جيش المسلمين لإضعاف عزيمة المسلمين وتقوية عزيمة جيش الكفار .وقد نوقش هذا في كتاب الإمام ابن كثير، سيرة النبي، المجلد الثالث، الصفحتين ١٦-١٧، وفي كتاب الإمام صفي الرحمن، الرحيق المختوم، الصفحتين ٢٥٠-٢٥١.

من مظاهر النفاق أن يُظهر المرء دعمه اللفظي للآخرين ومشاريعهم الخيرية، كبناء مسجد، ثم يختفي عند المشاركة في مشروع كالتبرع بالأموال .وبالمثل، عندما يمر الناس بأوقات رخاء، يُظهرون دعمهم اللفظي مُذكرين الآخرين بولائهم لهم .أما عندما يواجه الناس صعوبات، فلا يُقدم هؤلاء المنافقون أي دعم معنوي أو مادي، بل ينتقدونهم .كان هذا موقف المنافقين في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم .سورة النساء، الآية 62.

فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وإيواء.

لذا، من الضروري أن يدعم المسلمون إيمانهم الشفهي بأداء حقوق الله تعالى وحقوق العباد .ومن لم يفعل ذلك، سيجد إيمانه الشفهي قليلًا جدًا عند الله تعالى .وذلك لأن الإيمان كالنبات الذي يجب تغذيته بالطاعات حتى يزدهر .وكما أن النبات الذي لا يحصل على الغذاء، كضوء الشمس، سيفشل في النمو وقد يموت، فإن إيمان الشخص الذي لا يغذيه بالطاعات لن يزدهر وهو في خطر شديد من الموت .وهذه هي الخسارة الكبرى .سورة الصف، الآيتان 2-3:

.يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ كَبُرَ مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون

:الله تعالى يُطهّر المسلمين روحياً من المصائب .سورة آل عمران، الآية ١٤١

"وَلِيُزَكِّيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ"

هذا التطهير الروحي يشمل محو ذنوبهم الصغيرة من خلال المصاعب التي يواجهونها .في الواقع، أشار النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح الإمام البخاري، الأدب المفرد، رقم 492، إلى أن المسلم لا يواجه أي نوع من المشقة الجسدية، مهما بلغ حجمها، كشوكة أو شوكة، أو أي مشقة نفسية، كالكرب، إلا أن الله تعالى يمحو بها ذنوبه .ولكن لنيل هذا الجزاء، يجب على المرء أن يتحلى بالصبر من أول المشقة إلى آخرها .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في سنن النسائي، رقم 1870 .إن قبول القدر بمرور الزمن ليس صبرًا، بل هو مجرد قبول، يختبره حتى أكثر الناس نفاذًا للصبر .إن الثبات على طاعة الله تعالى من أول المشقة إلى الممات هو الصبر المأمول، لمن أراد نيل الأجر في الدنيا والآخرة .يجب على المرء أن يتذكر دائمًا أن مواجهة المصائب التي تمحو الصغائر خيرٌ من مواجهة .محاسبته يوم القيامة بصغائرها .فإذا أضيفت إلى المصائب توبة صادقة، فإنها تمحو الصغائر والكبائر والتوبة الصادقة تتضمن الشعور بالذنب، والاستغفار من الله تعالى، ومن ظلم، ما لم يُفضِ ذلك إلى مزيد من المتاعب .ويجب على المرء أن يعاهد نفسه بصدق على عدم العودة إلى مثل هذه المعصية أو ما شابهها، .وأن يُعيد الحقوق التي انتهكت تجاه الله تعالى والناس .سورة آل عمران، الآية 141

"وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُهْلِكَ الْكَافِرِينَ "

ولكن كما تشير الآية، فإن من لا يُراعي هذه الحكمة في مواجهة المصائب سيسلك كمن لا يؤمن بالثواب على مواجهتها، ونتيجةً لذلك، سيُظهر نفاد صبره بمعصية الله تعالى .سيدفعه نفاد صبره إلى إساءة استخدام النعم التي وُهِبَت له، وبالتالي سيمنعه من تحقيق حالة نفسية وجسدية متوازنة، وسيُسبب له سوء تقدير لكل شيء وكل شخص في حياته، ويمنعه من الاستعداد الكافي لحسابه يوم القيامة .وبالتالي، سيقوده نفاد صبره إلى التوتر والصعوبات والمتاعب في الدنيا والآخرة.

ثم يُذكّر الله تعالى المسلمين بأن نيل الجنة يتطلب طاعة صادقة وجهادًا .سورة آل عمران، الآية ١٤٢:

أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين يقاتلون منكم ويعلم الصابرين

كما لا يمكن للإنسان أن يحقق نجاحًا دنيويًا، كأن يصبح طبيبًا، كذلك لا يمكن للإنسان أن ينال راحة البال في الدنيا أو الجنة في الآخرة إلا بجهادٍ وتضحيةٍ صادقتين .وهذا الجهاد والتضحية يتطلبان ضبط النفس حتى تبقى ثابتة على طاعة الله تعالى، مستخدمةً النعم التي وُهبت له على الوجه الصحيح كما هو مبين في التعاليم الإسلامية .لذا، سينال المرء راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة بجهده .فإذا بذل جهدًا يسيرًا في طاعة الله تعالى، فلا ينتظر الكثير في المقابل .سورة محمد، الآية 7:

يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم

سورة آل عمران، الآيات 140-142:

إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم " شهداء والله لا يحب الظالمين وليطهر الله المؤمنين ويهلك الكافرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله "الذين يقاتلون في سبيله منكم ويعلم الصابرين

في غزوة أحد، عندما نزل بعض رماة المسلمين من مواقعهم رغم أمرهم بذلك، انكشفت مؤخرة جيش المسلمين .فتجمع جيش غير المسلمين وهاجم المسلمين من الجانبين .أدى ذلك إلى استشهاد عدد كبير من الصحابة رضي الله عنهم، ومثل بهم غير المسلمين .وقد نوقش هذا في كتاب الإمام ابن كثير، سيرة النبي، المجلد الثالث، ص 29-30.

من الواضح أن السبب الرئيسي وراء تكبد المسلمين كل هذه الخسائر هو سوء تقدير الرماة .فقد عصوا النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم دون قصد، ظنًا منهم أن الحرب قد انتهت وأن أمره لم يعد ساريًا .ويدل هذا الحدث على أنه ما دام المسلمون مخلصين في طاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فسيُنصرون، أما إذا خالفوه، فسيُسحب هذا الدعم .سورة النساء، الآية 80:

«...ومن يطع الرسول فقد أطاع الله»

وسورة آل عمران الآية 31:

قل]للنبي محمد صلى الله عليه وسلم [إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور " رحيم."

وسورة النور الآية 63:

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضًا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم ويستترون فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم مصيبة أو يصيبهم عذاب أليم.

علاوة على ذلك، جرت العادة أن يتغلب الأنبياء عليهم السلام أحيانًا على أعدائهم، وأحيانًا أخرى يتغلب أعداؤهم، مع أن النصر النهائي دائمًا ما يكون لصالحهم .والسبب في هذا التناوب في الظروف هو فصل المؤمنين الصادقين عن المنافقين والانتهازيين، الذين ينضمون دائمًا إلى المجموعة الناجحة لجني المنافع الدنيوية .فإذا انتصر الأنبياء عليهم السلام دائمًا، فإن المنافقين والانتهازيين سيصبحون منبوذين من المؤمنين الصادقين .وإذا خسر الأنبياء عليهم السلام دائمًا، فإن ذلك سيعيق رسالتهم.

ومن أسباب تعاقب النصر والهزيمة تعليم المؤمنين الصبر والشكر معًا .فإن خسروا دائمًا، فقد يصبرون، لكن يصعب عليهم شكرهم .وإن ربحوا دائمًا، فقد يشكرون، لكن يصعب عليهم الصبر الحقيقي .إن تعاقب المواقف في النية يُمكّنهم من الصبر والشكر معًا :نصفان أساسيان لنيل النجاح في الدنيا والآخرة .فالشكر هو العمل لمرضاة الله تعالى، والشكر في القول هو قول الخير أو الصمت، والشكر في الفعل هو استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .والصبر أيضًا هو تجنب الشكوى من القول أو الفعل، والثبات على طاعة الله تعالى، معتقدين أنه لا يختار لهم إلا ما هو خير، وإن خفي عليهم ذلك .سورة البقرة، الآية 216:

"...وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ."

سورة آل عمران، الآية 143:

ولقد تمنيت الموت من قبل أن تأتيه ولقد رأيته وأنت تنظر

عندما اقترب جيش الكفار من أحد، رأى النبي محمد صلى الله عليه وسلم في منامه أن على جيش المسلمين البقاء في المدينة ومواجهة العدو داخلها .وافق زعيم المنافقين عبد الله بن أبي على هذه الخطة لأنه لم يكن يرغب في مواجهة الجيش .لكن الصحابة الشباب، رضي الله عنهم، الذين لم يشهدوا غزوة بدر، ظلوا يحثونه على التقدم ومواجهة جيش الكفار في أحد، وهو ما وافق عليه في النهاية .بعد أن ارتدى النبي محمد صلى الله عليه وسلم درعه، أدرك الصحابة الشباب، رضي الله عنهم، خطأهم ونصحوا النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالعودة إلى اقتراحه الأول بمواجهة جيش الكفار داخل المدينة .لكن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أجاب بأنه لا ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم أن يخلع درعه دون مواجهة أعداء الله تعالى .وقد ذكر ذلك الإمام ابن كثير في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، المجلد الثالث، ص 14.

تُحذِّر الآية الرئيسية من تمني المشقة حبًا في نيل الأجر الذي لا يُحصى، إذ قد لا يصمد المرء عند مواجهتها .بل ينبغي اتباع نصيحة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بالدعاء الدائم وطلب اليسر والسلامة، وإن واجهته مشقة، فعليه الثبات على طاعة الله تعالى .وقد ورد هذا في حديث صحيح البخاري، رقم 2966.

علاوة على ذلك، لم يُغيّر النبي محمد صلى الله عليه وسلم قراره قبل غزوة أحد، مع أن رؤياه دلت على تفضيل البقاء في المدينة، رغبةً منه في أن يكون قدوة حسنة لجميع القادة إلى يوم القيامة .القائد الصالح لا يتصرف بتردد بتغيير أوامره دون مبرر وجيه، كحصوله على معلومات جديدة عن العدو .فهذا التصرف من شأنه أن يُفقد الجنود ثقتهم بقائدهم، وهو أمر بالغ الخطورة في زمن الحرب .لذلك، ثابر النبي محمد صلى الله عليه وسلم على أمره بالسير إلى أحد .وبشكل عام، ينبغي على المرء أن يتبنى موقفًا حازمًا في

حياته، بحيث يبقى ثابتًا على قراراته الشرعية الدنيوية والدينية، ولا يُغيّر مساره إلا بالدليل والمعرفة .من يتبنى موقفًا مترددًا لن يلتزم التزامًا كاملًا بأي قرار يتخذه، مما يُفقده بعض الفوائد التي كان من الممكن أن يحصل عليها لو التزم بها التزامًا كاملًا وتفانٍ في قراره .وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الشخص سوف ينظر باستمرار إلى الوراء، على الرغم من أنه لا يستطيع تغيير التاريخ، مما سيمنعه من النظر إلى الأمام والاستفادة من الفرص والوضع الحالي.

ترتبط الآية التالية بحدثين مشهورين في التاريخ الإسلامي .سورة آل عمران، الآية ١٤٤:

ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئًا وسيجزي الله الشاكرين.

عندما غادر بعض الرماة المسلمين مواقعهم في غزوة أحد، تجمع جيش غير المسلمين وهاجموا المسلمين من كلا الجانبين .ازدادت الفوضى والارتباك عندما سمعت أصوات تدعي أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد استشهد .تسبب هذا في فقدان بعض الصحابة، رضوان الله عليهم، للأمل حيث زُعم أن قوتهم وإلهامهم قد استشهدوا .لكن الصحابي أنس بن النضر، رضوان الله عليه، أعلن أنه حتى لو استشهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فإن الله تعالى حي لا يموت .لذلك يجب عليهم الاستمرار في القتال من أجل ما مثله النبي محمد صلى الله عليه وسلم .استمر أنس بن النضر، رضوان الله عليه، في القتال حتى استشهد . وقد نوقش هذا في الإمام ابن كثير، سيرة النبي، المجلد 3، الصفحات 29-31.

وكذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه، آمن بأنه لا بقاء للوجود إلا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فكسر غمد سيفه وقاتل حتى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وظل يحميه حتى انصرفوا .وقد ذكر ذلك في كتاب الإمام محمد الصلابي ، علي بن أبي طالب، المجلد الأول، ص 163-164.

مع أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليس بين المسلمين اليوم، إلا أنه يجب عليهم مواصلة السعي لتحقيق وأفضل سبيل لتحقيق ذلك هو تعلم تعاليم القرآن الكريم .ما دعا إليه، وأن يكونوا سفراء حقيقيين للإسلام وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها، حتى يتبنى المرء شخصيته الإسلامية الحقة ويُظهرها للعالم الخارجي .وهذا سيشجع المسلمين وغير المسلمين على التعرّف على الإسلام عندما يرون حسن سلوك المسلمين وراحة البال التي مُنحوها .أما من لم يتعلم ويعمل بتعاليم الإسلام، فسيتبنى صفات سلبية، كالحسد والكبر والطمع .وسيثني سوء أخلاقه المسلمين وغير المسلمين عن الإسلام .ولأن تمثيل الإسلام تمثيلاً صحيحاً واجب على جميع المسلمين، فالجميع مسؤول في الدنيا والآخرة .وأخيرًا، فإن أداء المرء لواجبه كسفير للإسلام يضمن له الاتحاد بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في الآخرة .أما من يُصرّ على معصية الله تعالى، مُسيءًا استخدام النعم التي أنعم بها عليه، فلن يتحد مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم، إذ لم يتبعه عمليًا في الدنيا .ومن البديهي أن من سلك طريقًا مختلفًا عن طريق الآخر، فلن يجتمعا في آخر الطريق .ويجب أن يُذكر أن الأمم السابقة، حتى التي تدّعي محبة أنبيائها الكرام عليهم السلام واحترامهم، لن .تتحد معهم في الآخرة، إذ لم تتبعهم عمليًا في الدنيا

بعد وفاة النبي محمد .الحدث الثاني الذي ترتبط به الآية 144 هو وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم، وقع أهل المدينة في قلق وحيرة شديدين .وبسبب حزنهم الشديد، كان رد فعل كل شخص على وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم مختلفًا .رفض عمر بن الخطاب رضي الله عنه في البداية تصديق ذلك وادعى أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذهب لزيارة الله تعالى وسيعود، تمامًا كما كان للنبي .موسى عليه السلام موعد مع الله تعالى، ونتيجة لذلك ترك قومه لمدة أربعين يومًا

لما وصل أبو بكر الصديق رضي الله عنه، خطب في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وتلا سورة آل :عمران، الآية ١٤٤

ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن .يضر الله شيئًا وسيجزي الله الشاكرين

ثم قال ما يلي" :أحيا الله تعالى النبي الكريم محمدًا صلى الله عليه وسلم، وأبقاه حيًا حتى أقام دين الله تعالى، وبين أمر الله تعالى، وأبلغ رسالته، وجاهد في سبيله .ثم قبضه الله تعالى إليه وترككم على الصراط .وما يهلك أحد إلا بعد بيّنات وألم .ومن كان الله ربه فليعلم أن الله تعالى حي لا يموت .ومن كان يعبد النبي الكريم محمدًا صلى الله عليه وسلم فليعلم أنه قد مات .اتقوا الله تعالى أيها الناس !تمسكوا بدينكم وتوكلوا على ربكم . دين الله تعالى قائم .كلمة الله تعالى كاملة .الله تعالى ينصر من ينصره ويعظم دينه .كتاب الله تعالى بين أيدينا .هو النور والشفاء .به هداية الله تعالى النبي محمد صلى الله عليه وسلم .فيه بيان ما أحل الله تعالى وما حرم .لا نبالي بمن ينزل علينا من الخلق، بل سنقاتل من خالفنا بضراوة كما قاتلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم .وقد سبق بيان ذلك في كتاب الإمام ابن كثير، سيرة النبي، المجلد الرابع، ص 348-349.

بعد أن خطب أبو بكر رضي الله عنه الناس، آمنوا جميعًا بالحق .أما عمر رضي الله عنه، فقد شعر بدوار وقد نوقش هذا في كتاب الإمام ابن كثير .فسقط أرضًا، وأقرّ أخيرًا بوفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم سيرة النبي"، المجلد الرابع، ص 348-349، وفي كتاب الإمام محمد الصلابي "عمر بن الخطاب، حياته وعصره"، المجلد الأول، ص 139-141.

سورة آل عمران، الآية 144:

"ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئًا وسيجزي الله الشاكرين "

شرح أبو بكر رضي الله عنه الآية ١٤٤ مُذكّرًا الناس بأن إعلانهم طاعة الله تعالى خالصة، مستمر ولا ينتهي إلا بموتهم .يجب على المسلم أن يتذكر دائمًا أن قبوله الإسلام وتحقيقه إنما يُقدم لنفسه معروفًا، وليس لله تعالى، فمكانته لا تتغير بقبول الناس له أو رفضهم له .لا يفيد المسلم إلا نفسه، فقبوله تعاليم الإسلام والعمل بها يُوصله إلى راحة البال .يتحقق ذلك من خلال استخدام النعم التي وُهِبَت له على الوجه الصحيح كما هو مُبين في التعاليم الإسلامية .وهذا يُؤدي إلى حالة نفسية وجسدية متوازنة، ويُمكّنه من وضع كل

شيء وكل شخص في حياته على الوجه الصحيح، مع الاستعداد الكافي للحساب يوم القيامة .وكما هو مُبين سورة .في الآية ١٤٤، هكذا يُظهر المرء شكره لله تعالى، ومن خلاله ينال راحة البال في الدنيا والآخرة :النحل، الآية ٩٧

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون

:آل عمران الآية 144 وسورة

"ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئًا وسيجزي الله الشاكرين "

من لم يُقبل إيمانه بالإسلام أو يُحققه، سيُسيء استخدام النعم التي مُنحها .هذا سيمنعه من تحقيق حالة نفسية وجسدية متوازنة، وسيُسيء تقدير كل شيء وكل شخص في حياته، وسيمنعه من الاستعداد الكافي لحسابه لذلك، يجب على المرء أن يقبل التعاليم الإسلامية ويعمل بها .يوم القيامة .هذا سيمنعه من تحقيق راحة البال لمصلحته الخاصة، حتى لو تعارضت مع رغباته .يجب أن يتصرف كمريض عاقل يقبل نصيحة طبيبه ويعمل بها، عالمًا أنها الأفضل له، حتى لو وُصفت له أدوية مُرة ونظام غذائي صارم .وكما أن هذا المريض العاقل سيتمتع بصحة نفسية وجسدية جيدة، كذلك سيتمتع الشخص الذي يقبل التعاليم الإسلامية ويعمل بها . :الثالث ، آل عمران، الآية 144 الفصل

"ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئًا وسيجزي الله الشاكرين "

كما ذكرنا سابقًا، فإن الشكر في النية لا يكون إلا بالعمل لمرضاة الله تعالى .والشكر في اللسان يكون بالقول خيرًا أو الصمت .والشكر في العمل يكون باستعمال النعم فيما يرضي الله تعالى، كما ورد في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ومن أحاط بجميع جوانب الشكر ازداد أجرًا وبركة وطمأنينة في الدنيا والآخرة .سورة إبراهيم، الآية 7:

" ولئن شكرتم لأزيدنكم "

ثم حثّ الله تعالى الصحابة رضوان الله عليهم على قتال أعدائهم دفاعًا عن الإسلام، مُذكّرًا إياهم بحتمية الموت، وأنه لا يُغيّره ولا يُجنّبه سلوك الإنسان .ولذلك، لا يُعقل ترك طاعة الله تعالى، فإن ذلك لا يزيد في العمر ولا في رزق الدنيا .سورة آل عمران، الآية ١٤٥:

«وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مَقْضِيًا »

عمومًا، بما أن أجل الموت مجهول ومحدد، فعليه استغلال الأجل الممنوح له قبل فواته .سورة المنافقون، الآيتان ١٠-١١.

مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكون من الصالحين ولن يؤخر الله نفسًا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون وأنفقوا

أعظم الخاسرين هو من يُسيء استخدام النعم التي وُهِبَت له، فيُفقِدها توازنها النفسي والجسدي، ويُسيئ تقدير كل شيء وكل شخص في حياته، ويُقصِّر في الاستعداد الكافي للحساب يوم القيامة، حتى مع امتلاكه متاع الدنيا .تتجلى هذه النتيجة جليةً عندما يُسيء الأغنياء والمشاهير استخدام النعم التي وُهِبَت لهم، فيُصابون بمشاكل نفسية خطيرة، كالاكتئاب وإدمان المخدرات والميول الانتحارية .سورة الكهف، الآيتان ١٠٣-١٠٤.

"قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا"

أما من أخلص طاعة الله تعالى، مستخدمًا النعم التي أنعم بها عليه كما وردت في التعاليم الإسلامية، فإنه ينال أعظم جزاء في الدنيا :راحة البال .سورة آل عمران، الآية ١٤٥.

"ومن كان يريد ثواب الدنيا نؤته منها "

من أطاع الله تعالى، ضمن له حالةً نفسيةً وجسديةً متوازنة، ووضع كل شيء وكل شخص في مكانه الصحيح في حياته، واستعدَّ استعدادًا كافيًا للمحاسبة يوم القيامة .سورة آل عمران، الآية ١٤٥:

"ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منه وسنجزي الشاكرين "

لتحقيق هذا الهدف المهم، ينبغي السعي لبلوغ قوة الإيمان .فالإيمان القوي ضروريٌّ لاكتسابه، فهو يضمن الثبات على طاعة الله تعالى في كل حال، سواءً في السراء أو الضراء .ويتحقق هذا الإيمان بتعلم الأدلة الواضحة في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها، والتي توضح كيف أن الإخلاص في طاعة الله تعالى يؤدي إلى راحة البال في الدنيا والآخرة .أما من يجهل تعاليم الإسلام، فيضعف إيمانه، ويعصي الله تعالى بسهولة كلما تعارضت رغباته، إذ لا يدرك أن ترك الشهوات واتباع الله تعالى يؤدي إلى راحة البال في الدنيا والآخرة .لذا، يجب على المرء أن يكتسب اليقين بالإيمان من خلال تعلم العلم الشرعي والعمل به، حتى يظل ثابتًا على طاعة الله تعالى في كل وقت .هذا يعني استخدام النعم الممنوحة على الوجه الصحيح، كما هو موضح في التعاليم الإسلامية .وهذا يضمن راحة البال في الدنيا والآخرة، من خلال تحقيق حالة نفسية وجسدية متوازنة، ووضع كل شيء وكل شخص في حياته على الوجه الصحيح.

سورة آل عمران، الآية 145:

"ومن كان يريد ثواب الدنيا نؤته منها ومن كان يريد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين "

لا ينبغي أن ينخدع المرء باعتقاد أن الحصول على نعيم الدنيا، كالمال والمكانة الاجتماعية، دليل على محبة الله .فالله تعالى يمنح الدنيا للجميع ابتلاءً .سورة الملك، الآية ٢:

"الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا "

اختبار الحياة يكمن في مدى استغلال المرء للنعم التي وُهِبَت له كما هو منصوص عليه في التعاليم الإسلامية .وكما ذكرنا سابقًا، فإن من أساء استغلال النعم التي وُهِبَ لها قد ينال دنيا، كالمال، لكنه لن ينال سورة المؤمنون، الآيتان 55-56 .من جهده شيئًا نافعًا، كالرحمة وراحة البال:

أيحسبون ما نمدّهم به من أموال وبنين أنعاجل لهم في الخيرات بل لا يشعرون

أما من سعى لاجتياز امتحان الحياة بشكر الله تعالى، وحسن استعمال نعمه، فإنه ينال الرحمة والبركة وراحة البال في الدارين .سورة آل عمران، الآية ١٤٥.

"ومن كان يريد ثواب الدنيا نؤته منها ومن كان يريد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين "

ومن رحمة الله تعالى الواسعة أن جعل راحة البال في الدارين في أمر واحد :حسن استغلال النعم كما وردت في التعاليم الإسلامية .كان بإمكانه أن يجعل راحة البال في الدنيا في سياق مختلف عن راحة البال في الآخرة، مما سيضطر الإنسان للاختيار بين راحة البال في الدنيا وراحة البال في الآخرة .أي أنه لن يتمكن من تحقيق راحة البال في الدارين، بل سيضطر إلى التضحية براحة البال في دار من أجل راحة البال في دار أخرى .لذلك، لا ينبغي أن ينخدع الإنسان باعتقاد أن راحة البال في الآخرة تعني التضحية براحة البال في الدنيا .من يغفل عن هذه الحقيقة، سيتجاهل بسهولة الاستعداد للآخرة خوفًا من عدم نيل راحة البال في الدنيا، وبالتالي لن ينال راحة البال في الدنيا ولا في الآخرة، إذ سيسيء استخدام النعم التي وُهِبَت له .يجب على الإنسان أن يتجنب هذا الفخ الشيطاني، وأن يفهم بدلاً من ذلك أن راحة البال في العالمين تكمن في شيء واحد :الطاعة الصادقة لله تعالى، وذلك باستخدام النعم التي منحها للإنسان بشكل صحيح كما هو موضح في التعاليم الإسلامية.

سورة آل عمران، الآية 145:

"ومن كان يريد ثواب الدنيا نؤته منها ومن كان يريد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين "

تشير هذه الآية أيضًا إلى أن الله تعالى، بما أنه يتحكم في نعيم الدنيا والآخرة، فلن ينال المرء خيرًا في الدنيا ولا في الآخرة بمعصيته .من أطاع الله تعالى بإخلاص، مستخدمًا النعم التي وهبها إياه كما هو مبين في التعاليم الإسلامية، سيجد أن كل ما وهبه الله في الدنيا والآخرة يصبح مصدر راحة وسكينة له .بينما من عصى الله تعالى، بإساءة استخدام النعم التي وهبها إياه، سيجد أن كل ما يملكه يصبح مصدر توتر ومتاعب وصعوبات له في الدنيا والآخرة .هاتان النتيجتان حتمية، لأن الله تعالى وحده هو المتحكم في كل شيء في الدنيا والآخرة، بما في ذلك قلوب الناس الروحية، دار الطمأنينة .سورة النجم، الآية 43:

"وأنه هو الذي أضحك وأبكى"

ثم طمأن الله تعالى الصحابة رضي الله عنهم بعد هزيمتهم الظاهرة في غزوة أحد .سورة آل عمران، الآية ١٤٦:

من نبي قاتل معه علماء كثير، فما استيأسوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استسلموا، والله وكأين يحب الصابرين.

كما ذكرنا سابقًا، فإن علامة الإيمان الحقيقي بالله تعالى هي الاستقامة على طاعته في جميع الأحوال، سواءً في السراء أو الضراء .بل إن أوقات الشدة ضرورية لتمييز من يخلص في طاعة الله تعالى من لا يخلص، فطاعة الله تعالى في الرخاء غالبًا ما تكون أسهل من طاعته في الشدة) .سورة العنكبوت، الآيتان ٢-٣(.

أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين

لذا يجب على المرء أن يظل ثابتًا على طاعة الله تعالى في كل وقت، عالمًا بأنه سيمنحهم الدعم والفرج في النهاية .سورة الطلاق، الآية 2:

"ومن يتق الله يجعل له مخرجا"

ولكن من المهم أن نلاحظ أن هذا العون الإلهي ليس بناءً على رغبات الناس، بل هو دائمًا بناءً على علم الله تعالى وحكمته اللامتناهية .ولذلك، يأتي هذا العون الإلهي في الوقت الأنسب للناس وبالطريقة التي تناسبهم، حتى وإن لم يكن ذلك واضحًا لهم .سورة البقرة، الآية ٢١٦:

"...وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ."

لذا، يجب على المرء أن يكون ثابتًا على طاعة الله تعالى في جميع الأوقات، عالمًا بأنه سيُمنح راحة البال والتوفيق في الدنيا والآخرة، بطريقة أو بأخرى، سواء كان ذلك واضحًا له أم لا .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون

وسورة آل عمران الآية 146:

من نبي قاتل معه علماء كثير، فما استيأسوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استسلموا، والله وكأين .يحب الصابرين

تشير هذه الآية أيضًا إلى مفهوم مهم يُعين على الصبر .عند مواجهة أي صعوبة، يجب أن يتذكر أن كثيرًا من الناس قد واجهوا نفس الصعوبة أو ما شابهها .إن فهم هذه الحقيقة يشجع المرء على الصبر، إذ سيتذكر أن الابتلاء في الدنيا مبدأ وحقيقة من حقائق الحياة الدنيا، وقد واجهها جميع الناس وسيظلون يواجهونها إلى يوم القيامة .وبوجه عام، فإن الصبر يعني تجنب الشكوى من القول أو الفعل، والثبات على طاعة الله تعالى، معتقدًا أنه لا يختار إلا ما هو خير لهم، حتى وإن خفي ذلك عليهم .سورة البقرة، الآية ٢١٦:

"...وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ."

:سورة آل عمران، الآية 146

"...وكم من نبي قاتل معه علماء كثير "

تشير هذه الآية إلى أن الثبات على طاعة الله تعالى يتطلب يقينًا بالإيمان، وهو ما يُكتسب باكتساب المعرفة قوة الإيمان أمرٌ ضروريٌّ، إذ يضمن الثبات على طاعة الله تعالى الإلهية والعمل بها .وكما ذكرنا سابقًا، فإن في جميع الأحوال، سواءً أكانت يسرًا أم عسرًا .ويُكتسب الإيمان القوي بتعلم الأدلة الواضحة في القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها، والتي توضح كيف أن إخلاص طاعة الله تعالى يؤدي إلى راحة البال في الدنيا والآخرة .ومن ناحية أخرى، فإن من يجهل تعاليم الإسلام سيضعف إيمانه، وسيعصي الله تعالى بسهولة كلما تعارضت رغباته، إذ يغفل عن كيف أن ترك رغباته واتباع طاعة الله تعالى يؤدي إلى راحة البال في الدنيا والآخرة .لذا، يجب على المرء أن يكتسب اليقين بالإيمان من خلال تعلم العلم الشرعي والعمل به، ليستقيم على طاعة الله تعالى في جميع الأوقات .وهذا يتطلب استخدام النعم الممنوحة له على الوجه الصحيح، كما هو مبين في التعاليم الإسلامية .وهذا يضمن له راحة البال في الدنيا والآخرة، من خلال تحقيق حالة نفسية وجسدية متوازنة، ووضع كل شيء وكل شخص في حياته على الوجه الصحيح .سورة آل عمران، الآيتان ١٤٦-١٤٧:

قاتلوا كثيرًا من العلماء، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، وما ضعفوا ولم يستسلموا، والله يحب ... " الصابرين، وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين."

تشير هذه الآيات إلى مبدأ مهم غالبًا ما يغفل عنه المسلمون .فمع أن الدعاء لله تعالى ركنٌ أساسي من أركان الإسلام، إلا أنه من المهم إدراك أن الدعاء لا يكون نافعًا إلا بالطاعة، فكل دعاء في القرآن الكريم، كهذا كما أن كل دعاء في القرآن .الدعاء، وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مقرون بطاعة الله تعالى الكريم أداه من جاهد في الطاعة، وسعى طوال حياته إلى استغلال النعم التي وهبها الله إياها بما يرضي الله

تعالى .وهذا يدل على أهمية إدراك أن الدعاء لا يكون نافعًا إلا بالطاعة .وللأسف، تقاعس كثير من المسلمين عن أداء الدعاء، فأحسنوا الدعاء، لكنهم لم يطيعوا الله تعالى عمليًا .هذا لأن الدعاء إلى الله تعالى يتطلب الحد الأدنى من الطاقة والوقت ولا يتطلب أي موارد أخرى مثل المال .ومن الواضح من تعاليم الإسلام وحياة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن الدعاء يجب أن يكون مدعومًا بأفعال الطاعة حتى يكون فعالًا .تُظهر كل خطوة في حياة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وحياة أصحابه رضي الله عنهم بوضوح كيف أطاعوا الله تعالى جسديًا باستخدام النعم التي مُنحت لهم بشكل صحيح كما هو موضح في التعاليم الإسلامية .لم يدعوا أبدًا من أجل الإغاثة أو النصر بينما يرفضون التصرف بطرق ترضي الله تعالى .يشير الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 3499 بوضوح إلى أن وقتين خاصين في اليوم يستجيب فيه الله تعالى للدعاء بشكل إيجابي، وكلاهما مرتبطان بأفعال الطاعة .الوقت الأول بعد الصلوات المفروضة مباشرةً، والثاني في آخر الليل، حيث يُفترض أداء صلاة الليل تطوعًا .كما أن الآيات التالية تُبيّن بوضوح أن الدعاء يجب أن يُقرن بالطاعات ليكون كاملًا وفعالًا .سورة فاطر، الآية ١٠:

"...إليه يصعد الكلام الطيب، والعمل الصالح يرفعه..."

وسورة البقرة، الآية 186:

"إني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ..."

إن عدم فهم وجوب تأييد الدعاء بالأعمال البدنية لطاعة الله تعالى، سببٌ رئيسيٌّ لعدم تغير حال المسلمين تغييرًا إيجابيًا، إذ لا بد من تغيير النية والقول والفعل لإحداث تغيير إيجابي في حياتهم .سورة الرعد، الآية ١١:

"إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المرء أن يستغل الموارد المتاحة، كالطاقة، لإحداث تغييرات إيجابية في حياته، ولا ينبغي له الاعتماد على الدعاء فقط .على سبيل المثال، يجب على من يواجه مشاكل زوجية أن يتخذ خطوات عملية لحلها، مقرونًا ذلك بالدعاء إلى الله تعالى .لا يمكن أن يتكاسل عن اتخاذ خطوات عملية لحل مشاكله، معتمدًا فقط على الدعاء .وكما سبق شرحه، فإن هذا الموقف السلبي والخاطئ يتعارض مع تعاليم الإسلام.

كما تشير الآية ١٤٨، فإن الطمأنينة في الدنيا والآخرة لا تتحقق إلا إذا دعم الإنسان دعائه وإيمانه بالله تعالى بأفعال طاعة فعلية، مستخدمًا النعم التي وُهِبَت له على الوجه الصحيح كما وردت في التعاليم الإسلامية . سورة آل عمران، الآية ١٤٨:

«فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين».

كما تشير هذه الآية، فإن ثواب الدنيا لا يكون إلا باستغلال هذا الثواب، كالمال، استغلالاً صحيحاً كما ورد في التعاليم الإسلامية .ومن أساء استعماله، فلن ينتفع به في الدنيا والآخرة، إذ سيصبح مصدر تعبٍ له في الدنيا والآخرة .أما ثواب الآخرة، فهو خيرٌ لا ينال، فلا يُساء استعمال نعيم الآخرة.

علاوة على ذلك، من المهم ملاحظة أن محبة الله تعالى تُمنح لمن أحسن .وهذا الإحسان يتطلب طاعة الله تعالى عمليًا، وذلك باستخدام النعم الممنوحة على الوجه الصحيح كما هو مبين في التعاليم الإسلامية، وبالتالي يتجاوز مجرد الإيمان بالله تعالى.

وأخيرًا، بما أن الخير المذكور في هذه الآية لا حدود له، فلا عذر للإنسان في تركه، إذ لا يُقاس بكثرة النعم الدنيوية التي يملكها، بل بكيفية استخدامها .ولذلك، يمكن لكل إنسان أن ينال محبة الله تعالى بعمل الخير، مهما كثرت النعم الدنيوية التي يملكها، وذلك بحسن استخدامها كما هو مبين في التعاليم الإسلامية .سورة آل عمران، الآية ١٤٨:

"...وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ."

أكثر من 500 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

500+ FREE English Books & Audiobooks / اردو کتب / کتب عربية/ Buku Melayu / বাংলা বই / Libros En Español / Livres En Français / Libri Italiani / Deutsche Bücher / Livros Portugueses:

https://shaykhpod.com/books/

Backup Sites for eBooks: https://shaykhpodbooks.wordpress.com/books/
https://shaykhpodbooks.wixsite.com/books
https://shaykhpod.weebly.com
https://archive.org/details/@shaykhpod

YouTube: https://www.youtube.com/@ShaykhPod/playlists

AudioBooks, Blogs, Infographics & Podcasts: https://shaykhpod.com/

وسائل شيخ بود الأخرى

المدونات اليومية: www.ShaykhPod.com/Blogs
الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
الصور: https://shaykhpod.com/pics
البودكاست العامة: https://shaykhpod.com/general-podcasts
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid البودكاست
الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts
البودكاست المباشر: https://shaykhpod.com/live

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe

موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية والكتب الصوتية :
https://archive.org/details/@shaykhpod